أشواق العشاق

حاتم عبد الهادى السيد

كتاب النــــار

أشـــــواق العشـــــــاق

شعــــــر

حـاتـم عبـد الهـادى السيد

١٩٩٤ ـــ ١٩٩٥م

الطبعــة الأولــــــى

اهـــــــــداء

إلى شمـــس النهـــــــار

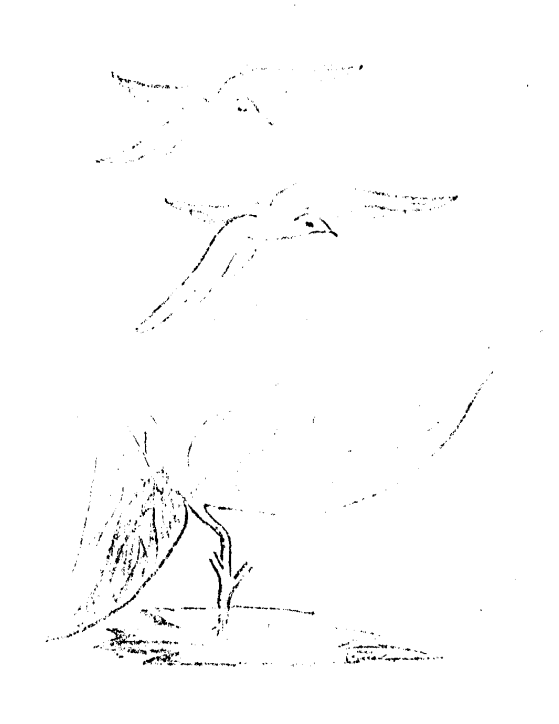
رفيقـــة الــروح والــوجـدان

إلــى حبيبتـــى / جـيـهــــــــان

أهــدى هـــذا الديـــوان

"حــاتــــم"

١٩٩٤/٨/٥م



ثلاثتنا ،

سنبحر حول ملكة الحياة

وأنا و" جيهان " الحبيبة نلتقى

عند الغروب ..

يا أيها البحر الحبيب :

عد لنا بالعندليب

كيما يغرد كل يوم فى الصباح

وأنا أطالع وجهها

وأنام خلف الصدر أحلم بالنشيد

يا أيها القلب الحنون :

تعلق الآن بفاتنة البلاد ،

حبيبة الوجدان ،

والوجه الصبوح ..

إنـى إليها أرتجـى ،

وصلاً لعمر قـد مضـى

خلف السنيـن ..

قبّلتها فى اللحـن /

فى الكلمـات /

فى الشعر البهيج ..

لكنها كانت تبادلـنى الحنـان ،

وتعض بالبرد على العتـاب

تنطفئ العيـون

وتهمس الشفتان للشفتيـن ،

يقترب اللهيب

وأنتشى خمرًا

حلالا طيبـا ..

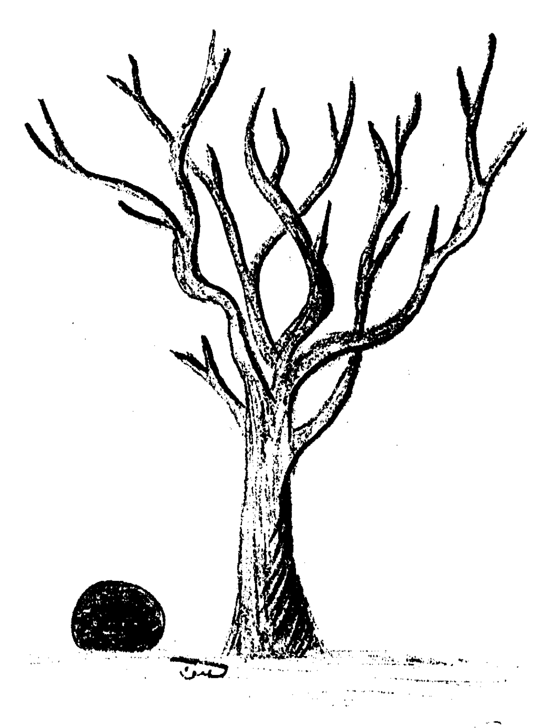
إنى أُبيحُ الخمر من شفتيـكِ ،

أطلبه دواء الجـرح

من وجع أَلَـمَّ بمهجـتى الخضراء /
أطلبه لكيمـا أرتـوى
من علوان تَأَجُّـجٍ بالقلـــب
ياناری وحبى وابتـداء
تعلقى بالشَّعْــر،
بالشفتيــنِ
بالعينيــنِ
بالشعر المرفـرف فى سمـاء الوجـد ،
بالعُنَّــابِ مُبتل بقطـر المـاء
بالسحر المرابـض حيــن
تمشيــن –
فيأتـى الليل يطلبــك ،
كشمسٍ تسطعيــن
فأنــــبرى ،
أحملك فـوق جوادى العربـى

ثم أشق هذا البحر ،
أحملك –
وأمشي في هدوء .





أحبــــــــك

جيـم ،
يـــاء
هـاء
ألـف
نـــون
هو اسـم لمـا أعطـاه اللـه الحسـن
وَتَبَـدَّى للأكوان ربيعـًا
كنت الجالـس تحـت الشجـرة
أحلـم بربيـع مزدهـر
جاءت تتبختـر ،
مشيتها غزال يتراقـص
في وهج الشمس المشرقـة
ناديت عليهـا

وفرشت الأرض رياحينـــا
ضممت فتاتى إلى صـــدرى
ورحلنا بعيدًا
فى صحراء الحب الكبرى
واستيقظــــت ..
وحمــدت اللــه كثيــرا ،
قد كان الحلم جميــلا
فــرر ت بأن أبحث عنها ،
أبحث عن حلم أعشقــه
قــد ســرت ببلد أعرفــه ،
وبلادًا لا .. لا أعرفهــا
لكن الصورة فى ذهنى
تصرخ وتنادى :
ياحـــــــــبى
هيا اســرع كيمــا تأخــذنــى

لحنانك بين الأحضان

وسمعت الصوت فلبيت ،

ونظرت إليها فابتسمت —

سلمت عليها فأجابت ،

وطلبت القلب فلم ترفض

شفتاها كياقوت أحمر

وعيونا خضراء تسحر

أقلبت إليها فى خجل ،

قالت : لاتخجل ياحبى

وضممت الصدر إلى الصدر

وتلاقينا عند الفجر ..

ماكنت سأحسب ياحبى ،

أن الأحلام ستتحقق

ونعيش سويا للأبد .



آهٍ من الحب

آهٍ من الحب ،

حين يُغَيِّرُ فينا الطباع الغريبة ،

حين يضم الأحبة

عند بزوغ النهار الجديد ..

آهٍ من الحب ،

هذا الذى يتغلغل بين الحنايا

وبين العروق /

وبين الشفاه ..

حين يضم الحبيبين ليلَ نهار

وحين يُجَمِّعُ قلبين بين المروج البعيدةَ

حين يزور الفؤاد ،

فيحتل كل الأماكن ،

يحتـل كل القلـوب وكل العقـول

آه من الحـب ،

حين يُهَدْهِدُ قلبَ المحبيـن

حين يعانق كل حبيب حبيبه

عند المسـاء …

آه من الحـب ،

ذاك العذاب اللذيذ ..

وكنت المحب /

أسارع كل نهار إليهـا

وأطلب منها الرحيق الجميـل /

فتأبى حيـاءً

أُجَـنُّ ……….

فتعطينني من رحيق الشفـاه

قليـلا …

ومن وَمْضِ سحـر العيـون

قليـلا …

ومن وجهها الخمري

قليلا ...

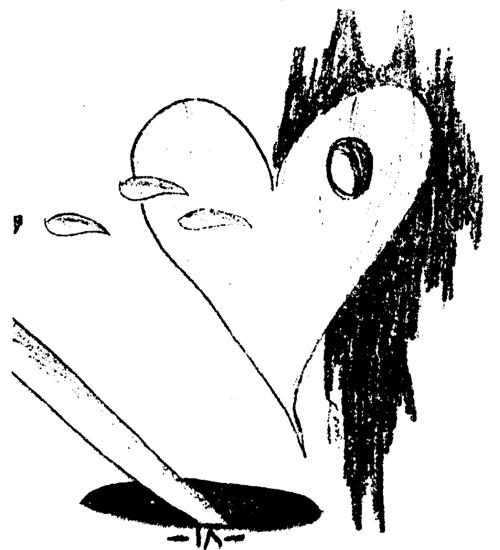
فأعدو مع الليل أكتب شعرا

كثيرا ...

وأغدو إليها مع الفجر

أطلب وصلا جديدا

ليوم جديد .





ليلة الحب الأولـــــى

" أغسطس " ،

ذلك الشهر الذى

قد جمّع الأحباب

يوم الجمعـــة الميمونة الغراء

وانا الذى قد فزت بالحســناء

" جيهـــــــان "

التى أحببتها

منذ الصباح ..

يا أيها القلب الذى قد أبحرت

مـــنه السفن ،

خبّر حبيبتى السعيدة

أننى أقبلت يوم الخامس الميمون

فى ثوب بهيـــــج

كيما أفوز بمهجة القلب

الهلامى

والجسم يهاالمسون

والكل يقرأ سورة الفتح المبين

" الفاتحة "

تلك التى قد جمعتنا

فى ثياب الفن والحب الجميل

فى ديمومة الإشراق

يا أيها الوجه الصبوح :

تدلى الآن يا فاتنة الوجود

طلت لها الألحان

واكتب قصة الحب الجميلة

" جيهان "

فاتنة الهوى

وأنا الذى قد داعب الخصلات

للشعر الجميل

يا أيها القلب الذي أضناه

عشق الصون

قل للفاتنة :

أنت التي قد أشعلت

في القلب نيران الجوى

أنت التي قد سافرت

كل المراكب كي تزفك

للفؤاد

أنت التي عانقت فيها

العشق من زمن بعيد

أنت التي قد أيقظت في الروح

ذكرات الوجيب

أنت التي قد أشعلتني

ثم سارت في هدوء ..

يا أيها القلب الذى جَرَّحتنى

وجرحت في الحب والكلمات :

قف ؛

إنى أريك جنّة

أعدو إليها في المساء

كي أستريح .. من عناء الحب

يا حبي

ويا حلمي

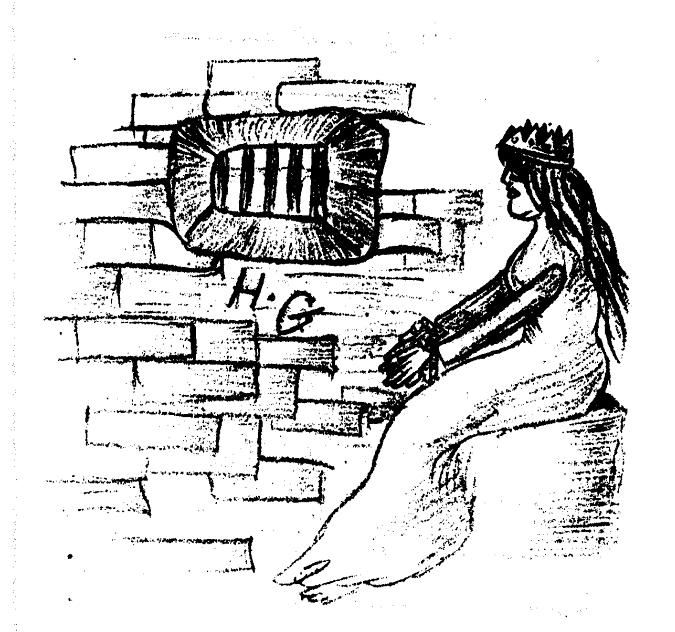
ويا موجي

ويا بوحي

ويا كوني

ويا حبي الكبير

٦/١/١٩٦٢م


H.G

لغـــة العشـــق الأول

همـــس ،

همـــس

ووجـــوه تستوحـى الأمـس

تبحـث عن دفقـــة وجـــد

وجـــع يحتضن القبلـــة

وجــع أزلـى يقتــرب

وشفـاء عطشـــى

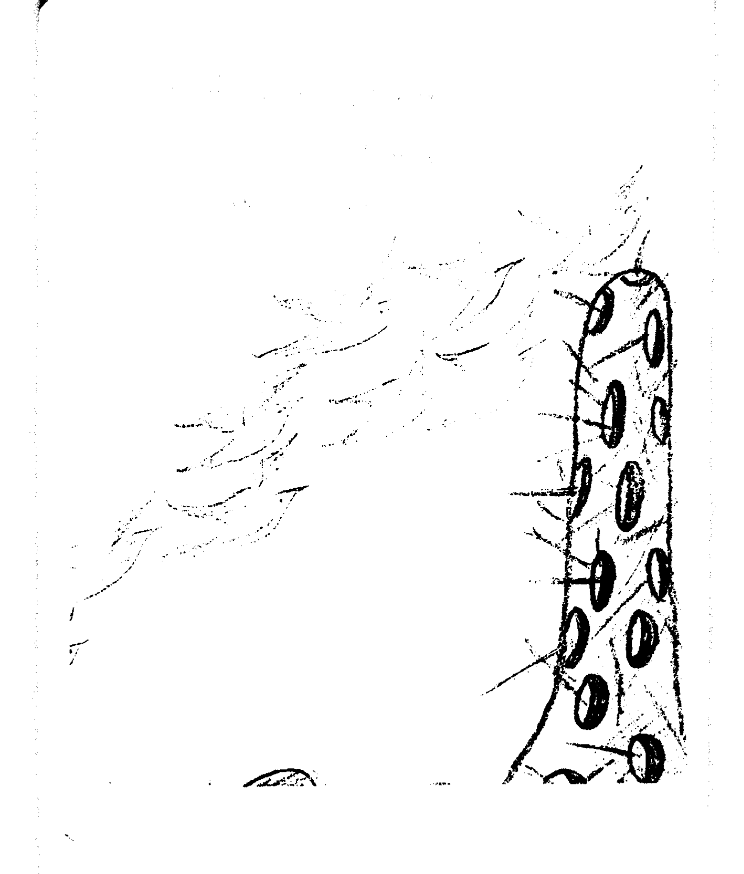
يرتفـــع الظـــل

فأبدو محمـــوما

أنقش فى صمت الليـــل دمـوعـــا

أحفرهـــا بقلبينـــا

أبكـى ...



أحمـل أرديتى فى صمـت

أهمـس

تنعقـد الكلمة فى حلقـى

أرتحل عبـر سـراب.



ســـافـــو

أول شاعـــرة

ساڤو ،

أيتهـا العشيقـة :

ذات الجسـد المتعطـش

أيتها القديسـة الناظرة ـ

لعيـن المـاء ،

وظـل الصنـوبر :

أنـت لـى ..

شاعـرة أو عاشقـة

طرية القدمين يا حبيبتـى الصغيرة

عشـرون عامـا

كنت خلفك أسيـر ـ

عبـــر الظــلال ، وعبر الكلمات

تمضى الريـــاح ،

والسنابل الخضراء ترتقى الجداول

وأنـا أبحـث عنـــك ـ

خلــف التــلال ...

والعربة الورديــة الحالمـــة

تنقلنـــا ـ

لواحــة القرنفــــل ،

ودوحــة المســاء

الآن يا ربة الشعــر والجمـــال:

أمتطـــى مهـــرك

ثم أطلــق الأشعــار

أطلــق الأشعــار

للحيــــاة .



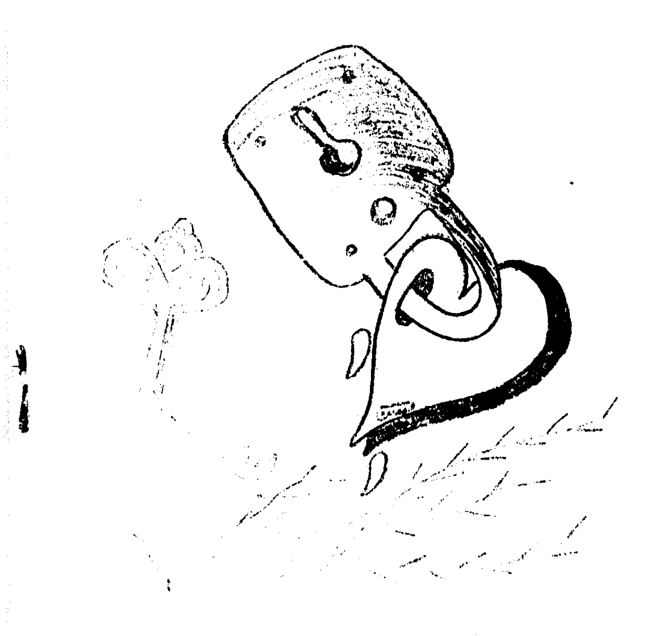
فى الصيف

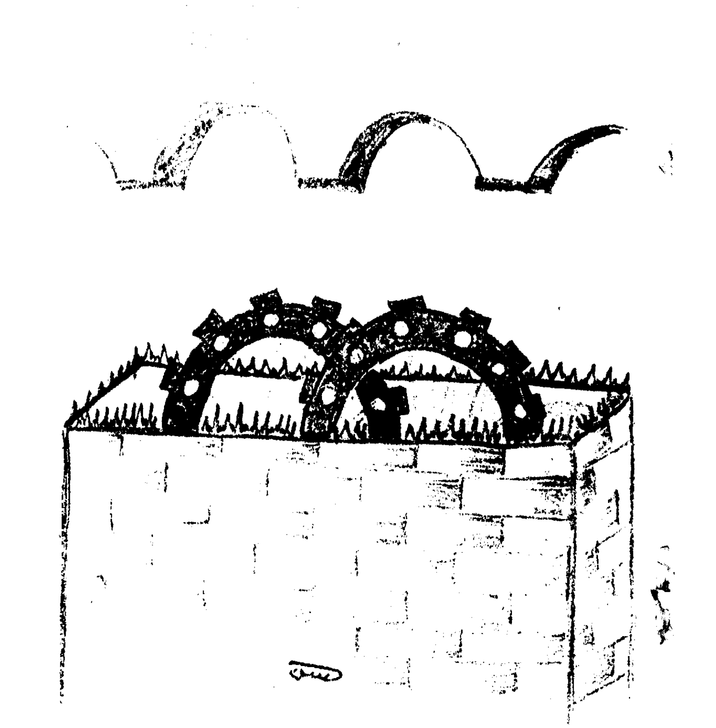
لا بأس يا صديقتى ،
فى الصيف آتيك سعيدا
أحمل السماء ،
وأبتنى شواطئ الغرام
ساحل النسيم
والأخشاب
والبنزين والحطب
واشعل السماء حرائق حمراء
وأكتب الرسائل الشهية
لا بأس يا صديقتى :
ان يخرج السمك الملون
حاملا "ڤينوس"
كى تبارك خطوتك

هيا انظري للسماء ..

ثم انظري للجبال ..

واصطفيني دائما .





لؤلؤة العاشق

شربنا قهوة الأيام ،
من أكواب شرياني
تعانقنا ...
ذرفنا أدمعا في النور ـ
عبر مياه شفتينا
وعدنا في مهب الريح
مثل اللؤلؤ المجروح
غنينا ...
وَسبّحنا تراتيلاً من الأمواج
للنور ...
وعاد البلبل الصداح يشجينا
أناشيدا بوهج النورس الغائب
تعانقنا ،
وموج الليل يرثينا ،



ومزمارٍ من الفيروز غطّانا
بلحن النرجس الأخضر ...
شهقنا فى مياه البحر -
طقساً من طقوس الكهف ،
فى الليل ...
عَلَى جياده تأتى
وأشعلنا مياه العشق
من فمنا
وفجّرنا ينابيعاً من النَّارِنْجِ
والتفاح ...
ورحنا نشرب القهوة
فمن يهفو إلى الجسد الذى قد مات ؟
وَخَلّفَ توت قريتنا كما البركان ؟!
ومن يهفو إلى الجسد الذى يَرْتَجُّ
عبر الماء ؟!
أناجى خيل قريتنا لكى تثبت

فهذا البوح لم ينضج

أيا عشاق أوراقي الحريرية :

مكاتبة

بدفء الموت للشاعر

ومرسومة

بريشة نعامة الريح

تقول : بأن فارسنا

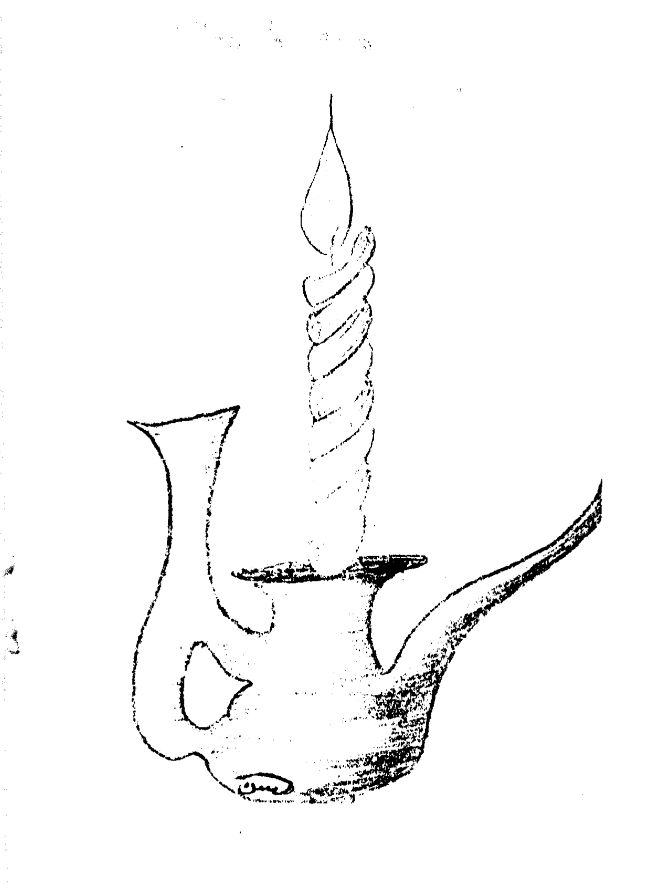
سيخرج من مدينتنا

بلؤلؤة لسيناء

من الفيروزكي يهدي حبيبته

وشاحا اسمه سيناء .

شاطئ الفيروز ١٩٨٥/٣/٣م



العزف على بيانو الشعر

صفصافا ،

وعروس الحلم تعيش بجوف الحوت

تترقَّبُ يومًا تخرج فيه من التابوت النهري

وحشائش أشجار البحر تنوح ،

وتناجي الريح :

ساعة تكوين البوح الأول من جزر الأحلام

أترحَلُ بين مراكب حريات الكلمة ـ

في دوح الأيام ،

وبين ذراع النهر الأبيض

بين البجع وجزر الرحلة

عبر فراديس الأبهاء الليلية

في أروقة التاريخ الأول

أسمع همسات النرجس في جنبات ـ

حدائق نبع بحيرات الغابات المهجورة
أتحمم بالكافور العاشق للعشب الأخضر
أشعر أن الشمس تغيب ،
وبأن حقول "الشَّيْح" تغيب ...
وتعود دموع الشمس تسيل ؛
فأرحل عبر الشتاء النرجس ـ
بين مزارع قمح الحب ،
وبين سنابل مَحّارات الذهب النائم
في أحضان الصخر الأصفر
أحلم بالفرسان طيورا تأتي عبر قصيدة شعر
تعلن :
أن الجسد النابض في أسفار الهاجس
عَاجَ على بدو شمال الأرض ،
وكشف الوشم عن الديجور
فأخرج كنز عروس البحر وألف براق

عاد الطين يفاتح لهب النار ،

ويرنو نحو غزال البحر النازح

من جزر الشـلال

وأعود أعربد نحو الكأس الحالم

فى صحراء الحلم الأول ..

أرسم بالفرشاة عروس الشمس ،

وأرحل نحو المدن الفرعونية

أنى يكون الليل براقا ـ

حتى أركب صهوة نار السيف

الراحل عبر خيول النور إلى ردهات

الثلج الأحمر ؟ !

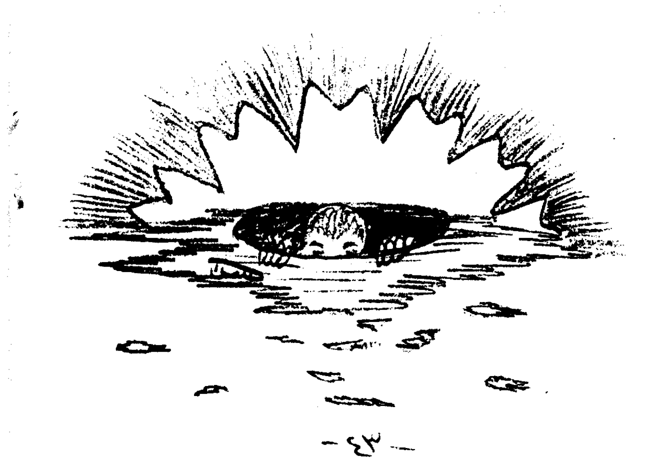
أكتب اسمى بين ثنايا السهل الشاسع

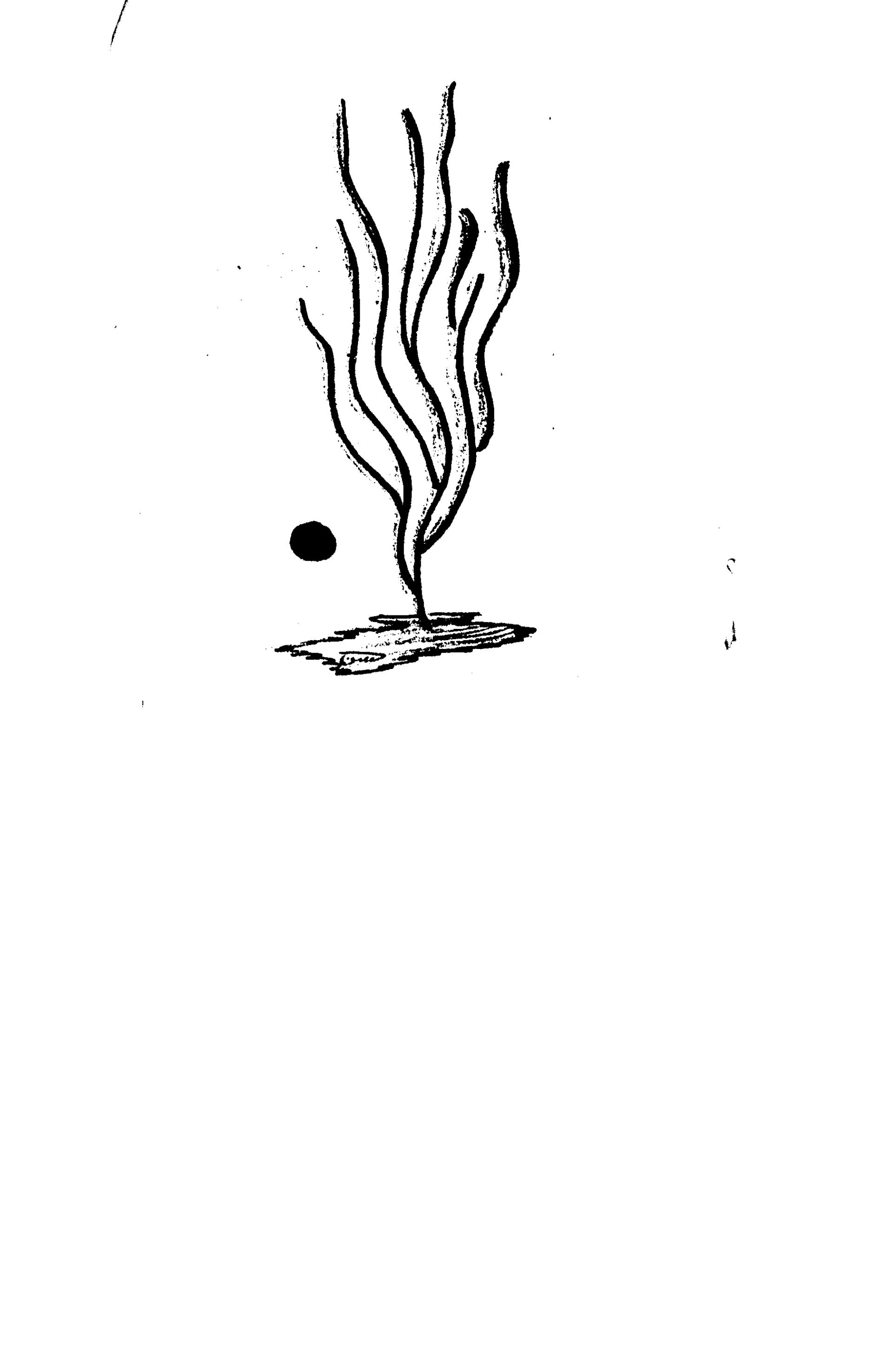
فى أحداق عيون الماء ...

وأرنو نحو القمر الغافى ـ

فى أحضان سحاب العمر ...

أشرب كأس البحر المالح —
أرحل عبر براق الليل
إلى تابوت الحلم الخالد ...
أغفو في أصداء الصمت ،
فترنو طيور الماء وتمضي
عبر صحارى الموت
ويموت العشب الأخضر
ويجف البحر .





ســـــــــــــــراب

مسحـــوق فى الشفتيـــن ،

وثيـــاب بيضاء / ســـــوداء

شـــال أصفـــــر

وغنـــاء ينســـــــاب

نحن الشعـــــراء

نرقب أصوات الحلـم ،

نحلم بالنـــار المشتعلـــة

مسحـــوق القبلة لن ينصهـــر لديهـــــا

حين ابتسمـــــــت

سكن الشعـــــر

وتعالـــى أنين مكتــــــــــوم

قالت: ....

ماتت أمـــم

واستلقت فى استرخـــاء

جئت ألملم بعض حروفــــى

أكتب عــن ذاتٍ محترقــة ،

عن سجن الغربـــة

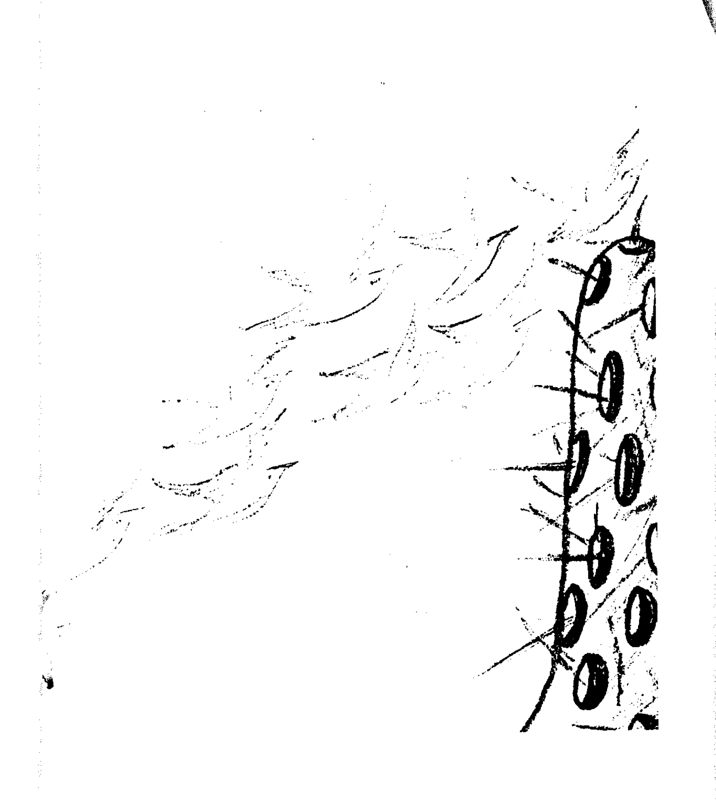
فى أحداق حديقتهـا الحمـــراء

وقفت تتمـلانى

ذبــت كشمعــة

فانســال الشعـــر

وانسربـت أمـــــم .



طائر الحياة

يا طائرى :

ماذا تفيد الأسئلة؟!

مرت سنون ....

وأنا أناجى الريح والزمن القديم

وأنتظر ....

هذا الغريب يسير فى بيداء قلبى

ينتشى عطر الوجيب

وأنا سراب ينتظر .....

عَلَّ المياه ستغسل الجرح القديم

ويسير شلال الغرام

بمهجتى ومهجتك

فلننتظر عـامـا فعـام ...

هذى غصون الحب

تقتحم الدروب

ماذا يفيد الانتظار ؟!

يا طائرى حلّق على أيكِ النجـوم

واقطف لنا قمر السـماء

ونجمـــة ،

كيما تنام بحجرة فضيـة ،

وينام كل العاشقيـن ...

ياطائـــرى :

ماذا يفيد الشعر فى الزمن الحزين ؟ !

علّ انحدار الماء يعطينا الجـواب

علّ ابتهال الفجـر ـ

يمنحنا الخطاب

علّ غناء الورد يفضى بالمـراد

علّ ال .....

عَلّ ال ...

ماذا تفيد الأجوبــة ؟ !

يا طــائــرى :

هيا بنا فى زورق البحر الكبير

كيما نرى الأسماك ،

والأصداف والعشب النضيــر

ذا البحر لؤلؤة الأحبة ـ

والطيور نوارس

تختال والبحر الكبيـــــر

والشاعر المغوار يأخذ من كتاب البحر

أغنية ،

ويخط للشعراء عن جنية البحــر

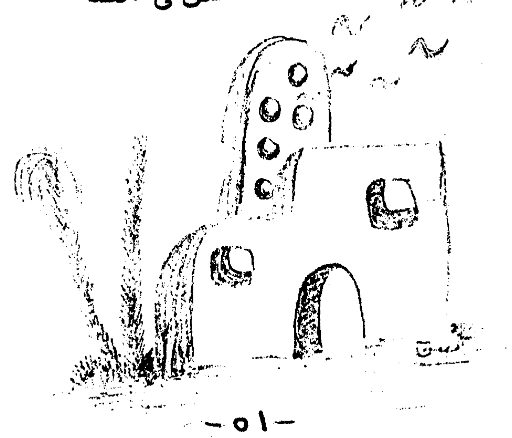
الجميلة فى المســاء ..

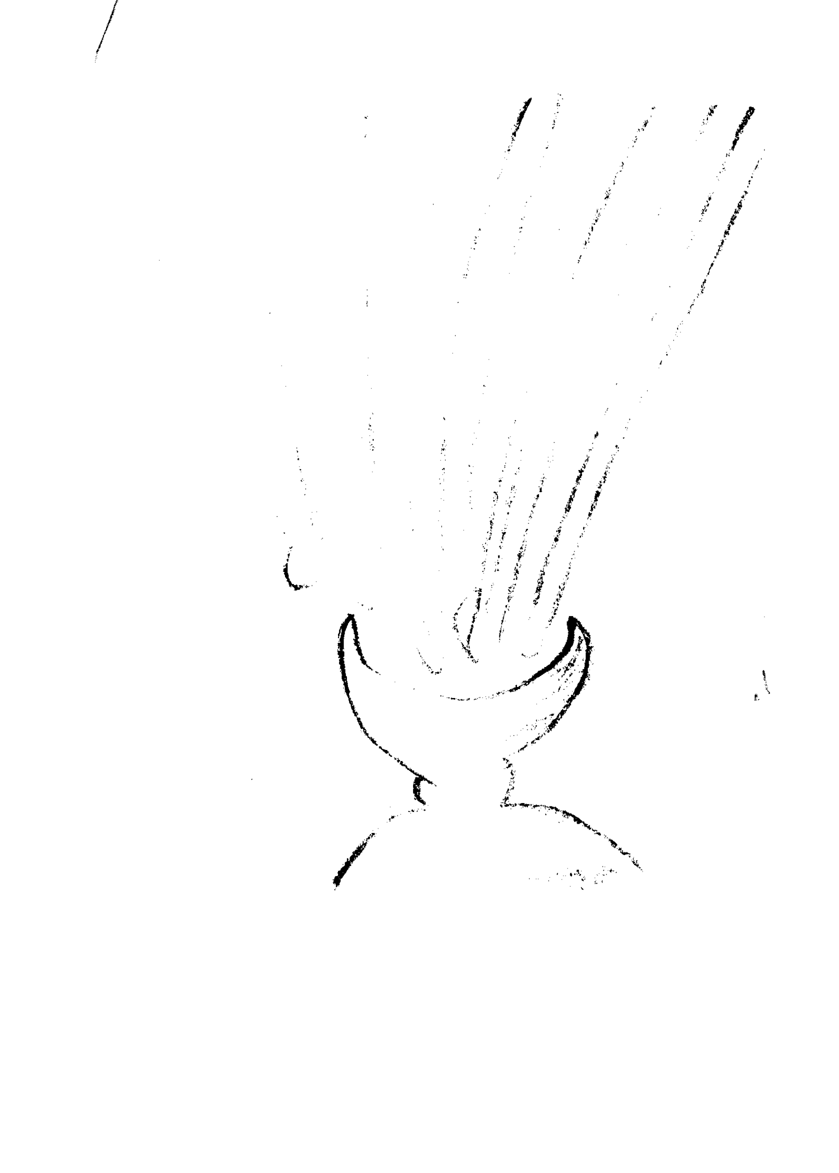
لاتبتئــس

ياطائر الحب المغرد بالحنان

هذى فتاة الشرق تحتل الدروب

تبكى لضوء النور ،
تحلم بالحبيب
ياطائرى غَرِّد لها كل مساء
واحكى لها عن شاعر
عشق الهوى
واقطف لها من حلمها
زهر الشباب ،
ثم انطلق فى الفجر
حلق فى الفضاء





لحن الغـــروب

آن لى أن أبوح بســرى
لموج البحــار ،
وريح الشتاء ...
آن لى أن أغامــر فى الكون مثل الطيور
آن لى أن أُقَبِّلَ وجه الحبيــب
آن لى أن أبوح بسرى
لذاك الذى كنت وهجا لــه
آن لى أستريح على ساعديــك
بلحنى الغريــب
سرابا حسبت الحيــاة تجئ بحلمى ..
فَوَلَّــتْ ..
تَعَشَّقْتُ هٰذى العيــون البريئــة
فى الصبح ترنو .. وأرنــو

تَعَشَّقْتُ حلمـا ،

تعشقت موجا يصارع هذا
الأبيّ الطمـوح ...
تَعَشَّقْتُ نورا يُغَرِّدُ في القلـب
يمحـو العـذاب
وعدت أبوح بسرى لهذى الجميلة
حسبت الحياة ستدنو
فعدت غريبـا همسـت :
ملاكي الأثيـر ـ
لماذا العنـاد ؟!
لماذا العذاب لقلبي المعـذب
بالعشق في مقلتيـك ؟ !
لماذا الهروب لبحـر الظـلا م ؟!

فقلبي غريـــب ،

وهذا حـريق

وليس لى الإختيـــار

فمـا من فــرار

ما من فــرار ؟!

وما من قــرار !!





يطير "الأوز" إلى منبع النهر،
يعلن عن بدء مرحلة الانتقال ـ
بين الفصـول الشريـدة ..
والموكب البدوى يسير بهود جها
المستثير النجـوم ـ
إلى دوحة الإلتقاء البعيـدة
يزهو على الأقحوان المُوَشَّى ـ
بفيروز هذى "العريش" الجميلة ..
يعلن عن موكب الارتحال إلى واحة ـ
الشمـس ؟
فوق ينابيع "موسى" و"جبل الحلال"
يسابق كل الغراشات، يطلق كل ـ
الورود ابتهاجا لها فى السماء ..

وتفتح فمها فتخرج هذى اللآلىء ـ
تنظر للشمس ـ
تعكس كل الأشعة فوق العيون البديعة ،
تهبط فوق الثريا ، ويأتى الهواء ـ
يُطَيِّرُ هذا المُدَلّى على الكتف ،
من شعرها الليلى ،
فتضحك فى طور سيناء ..
" والتين والزيتون " وهذى الفتاة ـ
التى تطلق الشعر فجرا ،
فينهمر الثلج ، تندلع النار ...
تجلس حول اللهيب المقرمز ،
ينطلق النــاى ..
وكأس من الأرجوان المصفى يقول :
تهيأت للإنسراب إلى رئتيها ،
فتطلق أهدابها للنجوم ،

فينعكس النجم ،

تغفو السماء —

وتطلق أثوابها للرياح —

تقول : بأنى " بنت العريش " الموشاة —

بالبحر والصدف الضوئى ..

وانى أسير على دوحة الحب —

فى بلدة الأنبياء ..

وموسى الكليم — يصافح هذى ،

الثعابين ..

تهفو عصاه لتأديب هذى الوجوه —

الموشاة بالسنط والحناء ..

ويعلن عن " موعد الزينة " العالمى —

للقوم —

يهبط فرعون .. يضحك موسى ،

وتأكل — هذى العصاة الجميلة — كل

الثعابين

يضرب هذى المياه فيقسم بحر المنون ،
إلى بحريــن ـ
ويرحــل ....
ويأتى " الغراب " ليعلن عن جثـة ـ
لفـــرعون مصــر ..
وكنت أسابق " نمــر العريش " ـ
قبيل الغــروب ،
وأعلن للنخل أنى الفتاة التى وحدت ـ
كل هذى الشرايين من عزفها القبلــى
وأنى بدوية من " شمال العريش "
أتت فى الغــروب ،
لتعلن عن موعــد للشــروق
قبيــل الأفــول .....
وأنى " العريش " التى قلبهــا ـ
يستسيغ النهار ـ
لينطلق النيل فى كل واد ،

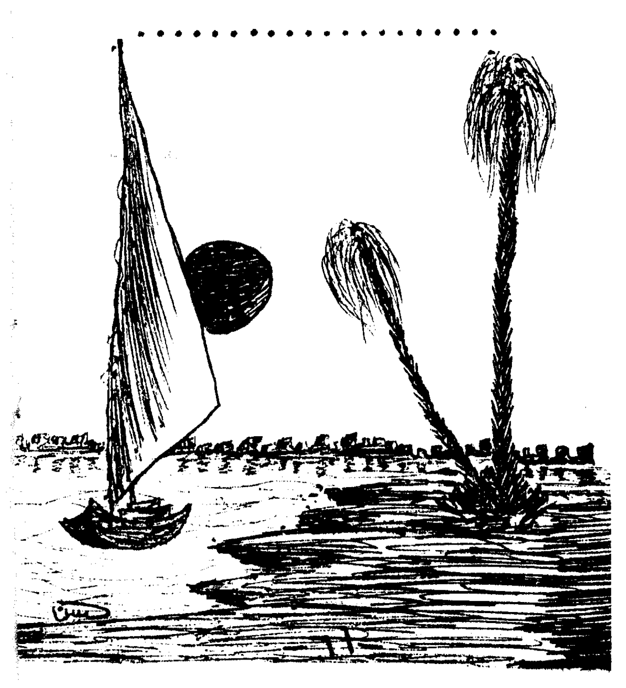
ليعلن عن بدء مرحلة الانتقال ـ

لعام جديد

وحلم جديد

لهذى البلاد ....

....





أنت

أخاف عليك ،

لأنك أنتِ الحياة

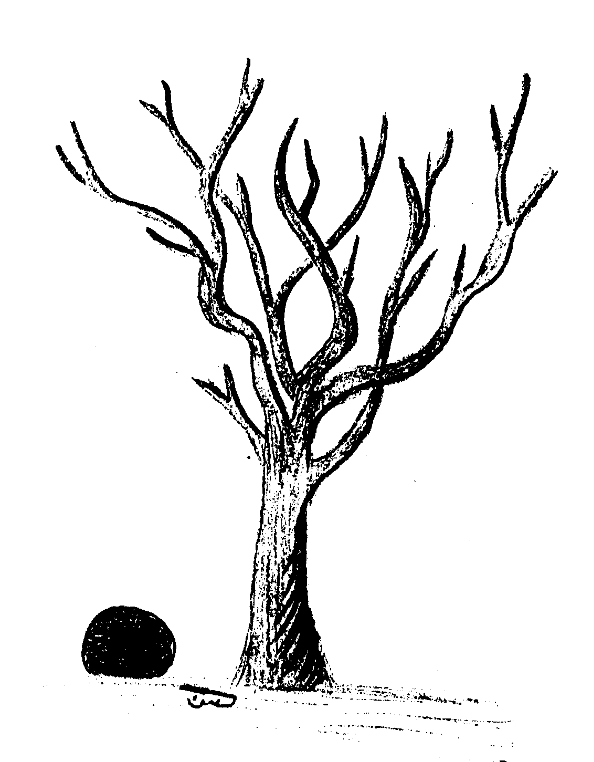
وأنتِ السعادة

للقلب

أنت الحنان

وأنتِ المنارة والنور والنار

أنتِ الحبيبة



و النـــــــــــر

يـــا سيـــدى :

ـــد جئـــت من أقصـــى الشمـــال ــ

إلى جنوب الأرض ــ لا أبغـــى ســـــوى

ضـــل لخاردلة المـــدى ..

إنـــى إليها أنتمى وارتّقَ القلب النبيـــل

أغـادر الفكـــر القديـــم وانتشى عبق الغروب

يـــا أيهـــا القلب الـــذى ــ

أضحـــى طريـــد الأمـــس ؟

ــ معزول الفؤاد ... مقطـــع الشريـــان ــ

لا تغدو إليهـــا تطلب الوصل القـــريب

وتنتشـــى من خمرهـــا ....

إنى إلى القلب الحزين أغمه
وأهدهد الوجدان أغفو ضاربا فى الجو
لا أبغى سوى ظل لذكراها البعيدة
فى الدروب .....
يا أيها القلب الفايض بالجوى :
روحا مخضرة وماء مستحيل الشدو .
عد بالنجم موشوق الجوانح
مستظلا بالندى ؛
ومقطر الأحداق كى يغدو —
إلى خلخالها عبدا جميلا رائق القسمات
ملتاع الجوى يغفى الوصال
يا أيها القلب الذى أعناه هذا البوح :
قف .... إنى مربد
بالمرايا واستدانت واستعد حلولها
حلى بقلبى واستحلى —

دوحة الوجدان ..

لاتبغي سوى وصل الأحبة بالأحبة

والمدى ...

إني أريدك دوحة عربية تغدو مع

النور الجليل إلى الجلال

وترتقي دوح السرؤى

وتنام تغفو ـ

في هدوء الليل

تعبر حاجز الرؤية البليدة

تستقر بوجدنا وتنام تحلم في هدوء .

. . . .